مجلة المختار للعلوم الإنسانية 22 (1): 281-291، 2013

Research Article Open Access

عبادة الإله ديونيسوس في مدينة كيريني (قوريني)

محمد مفتاح فضيل
قسم الآثار. كلية الآداب. جامعة عمر المختار

Doi: https://doi.org/10.54172/8740ep87

المستخلص : عبادة الإله ديونيسوس كانت موضع تقدير ورهبة من قبل الإغريق في اليونان وخارجها. كان ديونيسوس إلهًا غامضًا يحمل جميع التناقضات التي يبحث عنها الناس، سواء كانوا رجالًا أم نساء، فهو إله الخمر والمشروبات والمرح والمتعة والحصاد والحدائق. وكانت عبادته تمتد إلى مدينة قوريني (كيريني) كجزء من العبادة اليونانية في المستعمرات الأخرى، وكانت تشمل طقوس بسيطة تخص الإله ديونيسوس، بما في ذلك التصوير المسرحي والاحتفالات التي تمثل السعادة الأبدية في العالم الآخر. وتم العثور على آثار عبادة ديونيسوس في قبر من مقابر قوريني، بالإضافة إلى الآثار الموجودة في المعابد التي تبرعت بها كلوديا فينوستيا. توضح الدراسات المعمقة تطور عبادة ديونيسوس في قوريني، مما يسلط الضوء على الثقافة والتاريخ الديني للمنطقة في تلك الفترة.

الكلمات المفتاحية: عبادة, ديونيسوس, اليونان, قوريني, طقوس

Worship of the god Dionysus in the city of Cyrene (Qurini)

Mohammed Muftah Fadil
Department of Archaeology. Faculty of Arts. Omar Al-Mukhtar University

Abstract: Worship of the god Dionysus was held in esteem and reverence by the Greeks in Greece and beyond. Dionysus was a mysterious god who embodied all the contradictions sought by people, whether they were men or women. He was the god of wine, drinks, fun, enjoyment, harvest, and gardens. His worship extended to the city of Cyrene (Qurini) as part of Greek worship in other colonies, including simple rituals specific to the god Dionysus, such as theatrical portrayals and celebrations representing eternal happiness in the afterlife. Traces of the worship of Dionysus were found in a tomb in the Cyrene cemetery, in addition to the artifacts found in the temples donated by Claudia Venosta. In-depth studies illustrate the evolution of Dionysian worship in Cyrene, shedding light on the cultural and religious history of the region during that period.

Keywords: Worship, Dionysus, Greece, Cyrene, Rituals

The Author(s) 2023. This article is distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/) , which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium ,provided you give appropriate credit to the original author(s) and the source, provide a link to the Creative Commons license, and indicate if changes were made.

كان ديونيسوس Διονυσος يحظى بحب واحترام,وأحياناً رهبة وخوف لدى الإغريق المقيمين في بلاد اليونان وخارجها.فهو إله غريب الأطوار ويحمل كل المتناقضات التي يبحث عنها بعض الناس المتعطشين إلى إله يرضي رغباتهم,سواء كانوا رجالاً أم نساء.فهو إله الخمر المصنوع من الكروم,إله العواطف المتضاربة,[1]الإله المحرر,[2]إله النبيذ,[3]إله التفريج العاطفي والدراما والكروم[4],إله المسرح[5], إله شراب البيرة المصنوع من الحبوب[6].إله المرح و المتعة[7],إله الحصاد والحدائق والكروم[8],إله إخصاب الطبيعة.وكان عُباد هذا الإله يمجدون شجرة العنب والنخيل لذلك فقد كانت تماثيله تصور وبجانبها نبتة الكرمه وأوراقها وعناقيدها تمثل تاجاً لرأس التمثال[9]
وفي مدينة كيريني (قوريني)Κυρηνη تعد طقوس وعبادة الإله ديونيسوس امتداداً لعبادته في بلاد اليونان,ولا تختلف عنها في باقي المستعمرات اليونانية الأخرى.حيث دخلت هذه العبادة إلى مدينة قوريني وشقيقاتها في القرن الرابع قبل الميلاد.بينما هناك من يري بأنها كانت موجودة في مدينة قوريني قبل العصر الهللنستي[10]

ومن المرجح أن شعائر عبادة الإله ديونيسوس في مدينة كيريني لم تكن تشتمل على احتفالات ليليه جبلية ولا تحتوي على تمزيق أو التهام للأضاحي الحيوانية بل كانت عبادة ذات شعائر بسيطة خاصة بالإله ديونيسوس إله الخمر والمسرح الذي يمنح عباده الخلود السعيد في العالم الآخر.ومما يؤكد ذلك ما تركه لنا الرحاله باشو Pacho[11],حيث ترك لنا صوراً تمثل رسومات لعروض مسرحية من احد المقابر بمدينة كيريني مقامة على شرف الإله ديونيسوس شكل (1).

ولقد قام كل من سميث Smith وبورتشر Porcher[12] بعمليات تنقيب في المعبد الصغير الموجود في منتصف الجمنازيوم الهللينستي,حيث تم العثور على تمثال للإله باخوس Bacchus لذلك كانا قد أطلقا على هذا المعبد

---

[1] منى هوين,عبادة أبو للون بمدينة كيريني (قوريني) في العصرين الإغريقي والروماني.رسالة ماجستير غير منشورة,كلية الآداب جامعة قاريونس ,2002 ,ص31

[2] عبد اللطيف أحمد علي,التاريخ اليوناني(العصر الهلادي).بيروت,1971 ,ص338

[3] علي الشماط,تاريخ الفن.دمشق,1997 ,ص106

[4] صمويل نوح كريمر,أساطير العالم القديم.ترجمة:أحمد عبد الحميد يوسف,القاهرة,1973,ص242

[5] أحمد محمد الشنواني,كتب غيرت الفكر الإنساني.ج5 ,الهيئة المصرية العامة للكتاب,1995,ص55

[6] Carolina Lanzani,Religione Dionisiaca.Torino,1923,p.16

[7] عاصم أحمد حسين,المدخل إلى تاريخ وحضارة الإغريق.مكتبة نهضة الشرق,ص63

[8] سيد احمد علي الناصري,الإغريق تاريخهم وحضارتهم من العصر الهيللادي حتى قيام إمبراطور ية الاسكندر الأكبر.ط4,القاهرة,1994,ص18.

[9] أندريه لاروند,برقة في العصر الهللينستي من العهد الجمهوري حتى ولاية أغسطس.ترجمة(محمد عبد الكريم الوافي), ط1, بنغازي 2002 ,ص379.

[10] المرجع نفسة,ص514

[11] Pacho J.R,Relation Duv Voyage Dans La Marmarique La Cyrenaique Et Les Oasis D Audjelah Et De Maradeh.1979,pl.49-5.

[12] Smith R.Porcher,E.A,History of The Recent Discoveries At Cyrene.London,1884,p.80

اسم معبد باخوس.ويرى ستوكى Stucchi[13] أن هذا التمثال لم يكن هو الوحيد الذي وجد في هذا المعبد,لذلك ليس من المؤكد أن هذا المعبد كان مكرساً للإله باخوس,وربما عثر معه على تماثيل أخرى لهيرا وارتيمس وديونيسوس.

إن كلوديا فينوستيا Claudia Venosta والتي تم العثور على قبرها في المقبرة الشمالية بمدينة كيريني كانت قد وهبت ثلاث معابد صغيرة لآلهة العالم السفلي ديميترا وابنتها برسفوني والإله ديونيسوس باعتباره واحداً منها,ودفعت تكاليف هذه المعابد من مالها الخاص[14].والإهداء موجود في متحف شحات تحت رقم (3480) شكل (2).

ويذكر شامو Chamaux أن مدينة كيريني بها ثلاث مسارح- الآن هي أربعة- فأن عبادة الإله ديونيسوس لابد وأن تكون عبادة مزدهرة فيها[15],خاصة وأنه يعتبر مؤسس المسرح والدراما التي نشأت من الرقصات الديثورامبية في أعياد الإله ديونيسوس.

وفي مدينة كيريني صور الفنان الإله ديونيسوس على قطعة عملة فضية ليست شائعة تعود إلى القرن الرابع قبل الميلاد موجودة في متحف مدينة شحات شكل (3),حيث صور على أحد وجهيها رأس الإله ديونيسوس وعلى ظهرها صور نبات السلفيوم[16].

والجدير بالذكر أن تصوير رأس الإله ديونيسوس على هيأة رأس كبش أو رجل مقرن هي نفس الصورة التي صور عليها الاسكندر الأكبر فيما بعد.حيث صور كثيراً وهو يلبس خوذة ذات قرنين,وهذا يؤكد اقتران رحلة الاسكندر الأكبر إلى ليبيا برحلة الإله ديونيسوس قبل ذلك إلى ليبيا.

ويعتقد شامو أنه إذا كان هناك معبد خاص بالإله ديونيسوس في كيريني فأنه لابد وأن يكون بالقرب من المسرح فيما بين المسرح الدائريΑμφιθεατρονوحرم الإله أبوللو المقدس.[17]

---

13 Stucchi S, Architettura Cirenaica.Roma,1975,p.245

14 Fadel Ali and Jocye Reynolds,"An Inscribed Stone From The Sanctuary of Demeter and Core in the Wadi Belgadir at Cyrene:Cult and Roman Revenues". L.S, Vol.25,p.212.

15 Chamoux F,Cyrene Sous La Monarchie Des Battiades.Paris,1953,p.271.

16 Robinson E.S.G, Greek Coins Cyrenaica.London,1927,p.63

17 Chamoux.F,Op.Cit,P.278

ويذكر ديودور الصقلي بان أرستايوس Αριστ‌αιος كان ابناً للإله أبو للون من الحورية كيريني التي وجدها على جبل بليون أخذها معه إلى ليبيا حيث قام بتأسيس مدينة وسماها على أسمها كيريني.وأعطى الإله أبو للون الطفل أرستايوس الى الحوريات لكي يربينه ويعتنين به[18]

ويذكر شامو[19]في أحدى الهوامش أنه قد رأى بالقرب من مدينة كيريني في المنحدر الغربي لوادي بلغدير كهف متقن الصنع تحول إلى حرم مقدس(معبد صخري) خاص بالإله ديونيسوس تتخلله صورة للإله ديونيسوس علي شكل الإله هيرمس منقوشة في الصخر.بينما يذكر أندريه لاروند[20] بأن هذا الكهف يحتوي على ردهة لها مقعدان حجريان جانبيان وعلى كوة أو مشكاة في الحائط.

وفي متحف مدينة كيريني يوجد تابوت من الرخام الأبيض شكل (4) صور على جوانبه الأربعة بالنحت البارز صور لأطفال أعمارهم تتراوح ما بين التسعة والعشر سنوات جميعهم في حالة رقص ماجن,واحدهم يحمل صاجات والآخر يعزف على قيثارة بينما ثالثهم بيده مزمار مزدوج واحد هؤلا الأطفال يكاد يقع على الأرض من شرب الخمر وشدة الرقص لولا أن احد أصدقائه يمسكه في اللحظات الأخيرة.

هذا المشهد ربما يشير إلى إقامة شعائر وطقوس عبادة الإله ديونيسوس في مدينة كيريني ومشاركة الأطفال فيها.حيث كانت مشاركة الأطفال من ابرز سمات اليوم الثاني من احتفال الربيع (انشستريا) وهو يوم أقداح الخمر (خوس).

وفي قرية أمقارنس إحدى ضواحي مدينة كيريني تم العثور على لوح من الرخام الأبيض عليه نقش باللغة اليونانية يعود إلى القرن الأول قبل الميلاد,ضاعت حروف الأسطر العلوية منه,وهذا اللوح تعرض لعدة كسور الصق منها ستة قطع في الجهة اليمني,وهو موجود في متحف أثار مدينة شحات[21],على النحو التالي:

5 ------το----απλε-- --στεγα--ειvο----ν--

δ—τ----η--ευσεβε....επ--ταιπαγαι...ειτα...

10 ασ....ιμ. φιλοτιμον ημεν .{ε} γγραψα {ι δε} αυ τον και ες

[18] Diodorus Soiculus,iv.81

[19] Chamoux.F,Op.Cit,P.272

[20] أندريه لاروند,مرجع سابق.ص515

[21] المرجع نفسه.ص377

Τος αιρεις τω Διονυς{ω} ιαρατευκοτα. Ημεν δε αυτον κα{ι} αλειτουργητον και απο τ εργων των προς ταν κωμαν ανη-

15 κο {ν} των παντων. Δομεν δε αυτωι και επιγρα ψαι τον σιτωνα επιγραφαν αν αν αυ τος προαιρηται. Τοι δε πολιανο μοι το

20 ψαψισμα εγγραψατωσαν ευσαμως ες ταν κοιναν ταν τας

Κωμας συνθηκαν οπως κα {ι} τοι λοιποι θεωρεντες ταν τα{ς}

Κωμας ευχαριστιαν ποτι.

ترجمة النقش:

((برا بـــ.... نعلن وبفخر كإدارة للقرية وضمن كهنة ديونيسوس في ممارسة هذه المهنة إن من زاول الكهانة يعفى من طقوس.....التابعين لهذه القرية على أن يوضع هذا النقش في مخزن الغلال ليتم تسجيله ووضعه في مكان بارز ضمن الملفات العامة الخاصة بالقرية من أجل ان تطلع علية الأجيال اللاحقة وتقدر جهود رجالها الأوفياء كي يكون لهم قدوة حسنة)).

من الملاحظ أن هذا النص غير واضح تماما بسبب تعرضه لعوامل التعرية الطبيعية والخراب على يد الإنسان مما تسبب في ضياع بعض كلماته الأمر الذي يجعل من الصعوبة بما كان ترجمته بالشكل الدقيق.

والنص هنا يشيد بتكريم كاهن يوناني,حيث سمح له بأن يضع هذا النقش في مخزن الغلال الخاص به,ويشير هذا النص إلى فاعل خير قدم خدمات جليلة لقريته الزراعية[22],وفي هذا النقش فإن كاهن معبد الإله ديونيسوس في قرية أمقارنس قد حظي بالتكريم والتبجيل مما يدل على أن عبادة الإله ديونيسوس كانت مزدهرة في مدينة كيريني وعلى العكس من ذلك في باقي مدن الإقليم حيث لم يتم العثور على معابد خاصة بهذا الإله الغريب العجيب في مدينة توخيرا[23]

والجدير بالذكر انه تم العثور في موقع عين الحفرة بمدينة كيريني عام 2003 بالقرب من نبع ماء في سفح الجبل ووسط الغابات على معبد صغير مبني بالحجارة الجيرية شكله يوحي بأنه كان مبطن بالرخام وفي داخله تم العثور على تابوت من الرخام الأبيض شكل (5) صور على جوانبه الأربعة مشاهد لرجال ونساء في حالة

[22] أندريه لاروند,مرجع سابق.ص378
[23]أندريه لاروند,مرجع سابق.ص379

رقص هستيري يحملون صاجات ودفوف ويعزفون على المزمار المزدوج والقيثارة ووسطهم نشاهد معلم الإله ديونيسوس الساتير (سيليني) العجوز الأصلع السكير راكباً جحشاً ويكاد يقع على الأرض من شدة الإرهاق وشرب الخمر بينما يحاول احد أصدقاؤه مساندته حتى لا يقع على الأرض.

وبجانب هذا التابوت تم العثور على تابوت آخر صور عليه بالنحت البارز صور الأمزونات وهن كما نعلم من أتباع الإله ديونيسوس المخلصات شكل (6)

ومما سبق نستنتج أن معبد عين الحفرة كان مخصصاً لعبادة الإله ديونيسوس خاصة وانه لم يتم العثور حتى الآن على معبد لهذا الإله في الفترة اليونانية داخل حدود مدينة كيريني الأثرية إضافة إلى ما عرف عن هذه العبادة بأنها لم تنشأ أو تتبلور داخل حدود المدينة مثل العبادات اليونانية الأخرى,بل ظهرت في الحياة البرية المنتمية إلى الجبال والغابات فالإله ديونيسوس ذو الطابع الريفي إله النباتات والأشجار كان دائما ما يعبد أو تقام طقوس عبادته خارج حدود المدينة فهو لا يدخلها بل يجعل مريديه ورفاقه يهجرون بيوتهم لينطلقوا خلفه ليقودهم بنفسه إلى قمم الجبال والغابات ليمارسوا طقوس الرقص الهستيري وكان جوف الليل هو أفضل الأوقات لأداء طقوس عبادة الإله وكان الدف الفريجى أحد رموز الطقوس ذات الإيقاع السريع وأحد الأدلة على منشئه الشرقى. حيث كان يرمز إلى معابد هذا الإله داخل المدينة بمذبح صغير مرتفع ومجوف في الوسط ويقام في وسط الاوركسترا.

قائمة المصادر و المراجع:

أولا:المصادر

Diodorus Soiculus,iv.81

ثانياً:المرِاجع العربية:

1 – منى هوين,عبادة أبو للون بمدينة كيريني (قوريني) في العصرين الإغريقي والروماني.رسالة ماجستير غير منشورة,كليةالآداب جامعة قاريونس ,2002 .

2- عبد اللطيف أحمد علي,التاريخ اليوناني(العصر الهلادي).بيروت,1971 .

3- علي الشماط,تاريخ الفن.دمشق,1997 .

4- صمويل نوح كريمر,أساطير العالم القديم.ترجمة:أحمد عبد الحميد يوسف, القاهرة ,1973.

5- أحمد محمد الشنواني,كتب غيرت الفكر الإنساني.ج5 ,الهيئة المصرية العامة للكتاب,1995.

6- عاصم أحمد حسين,المدخل إلى تاريخ وحضارة الإغريق.مكتبة نهضة الشرق.

7- سيد احمد علي الناصري,الإغريق تاريخهم وحضارتهم من العصر الهيللادي حتى قيام إمبراطورية الاسكندر الأكبر .ط4,القاهرة,1994.

8 – أندريه لاروند,برقة في العصر الهللينستي من العهد الجمهوري حتى ولاية أغسطس.ترجمة(محمد عبد الكريم الوافي), ط1, بنغازي 2002.

ثالثا: المراجع الأجنبية:

1-Carolina Lanzani,Religione Dionisiaca.Torino,1923.

2-Pacho J.R,Relation Duv Voyage Dans La Marmarique La Cyrenaique Et Les Oasis D Audjelah Et De Maradeh.1979 .

3-Smith R.Porcher,E.A,History of The Recent Discoveries At Cyrene.London,1884,p.80

4-Stucchi S, Architettura Cirenaica.Roma,1975.

5-Fadel Ali and Jocye Reynolds,"An Inscribed Stone From The Sanctuary of Demeter and Core in the Wadi Belgadir at Cyrene:Cult and Roman Revenues". L.S, Vol.25.

6-Chamoux F,Cyrene Sous La Monarchie Des Battiades.Paris,1953.

7-Robinson E.S.G, Greek Coins Cyrenaica.London,1927.

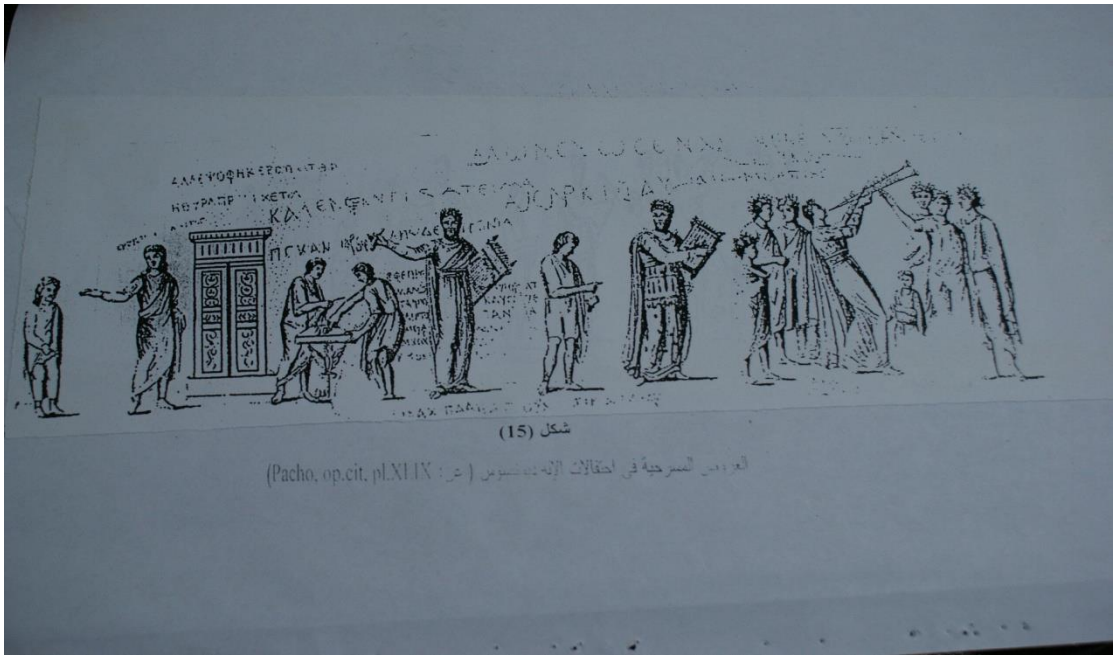

شكل (1) العروض المسرحية في أحتفالات إلاله ديونيسوس(عن: Pacho,Op.Cit,pl.xlix)

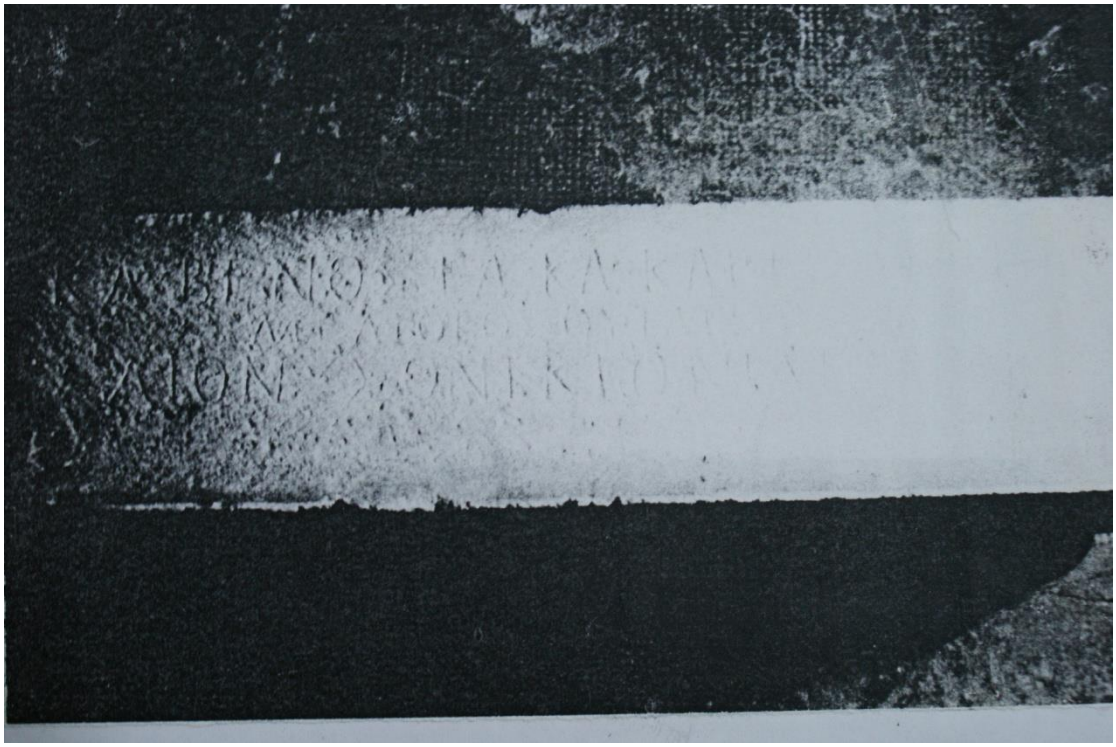

شكل (2) نقش كلوديا فينوستيا(عن: L.S,vol.25,1994,fig.1)

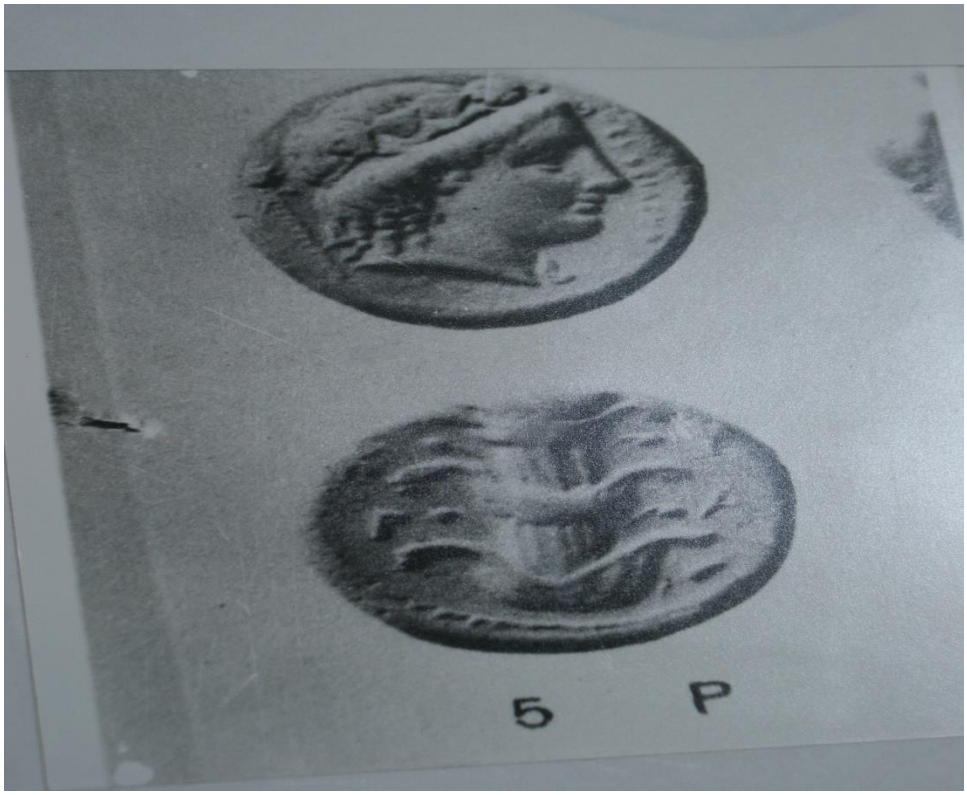

شكل (3) الإله ديونيسوس على عملات مدينة قوريني(عن:Robison.E.SG,Op.Cit,pl.75)

شكل (4) أطفال مدينة قوريني في احتفال الانثستريا(تصوير الباحث في متحف قوريني)

شكل (5) رجال ونساء مدينة قوريني في حالة رقص هستيري(تصوير الباحث في متحف قوريني)

شكل (6) الامزونات أتباع الإله ديونيسوس في مدينة قوريني(تصوير الباحث في متحف قوريني)